العقيدة الموصلية

جمعها
عبدالرحمن النعيمي الموصلي

العقيدة الموصلية - عبدالرحمن النعيمي الموصلي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وسلِّم تسليما،

أما بعدُ؛ فهذه رسالة في المنهاج والتوحيد، تكون إن شاء الله تعالى مبصرة للمريد، ومذكرة للمفيد،

والله نسأل أن يهدينا الصراط المستقيم، وأن يوفقنا للتمسك بالإسلام والإيمان، والتوحيد والسنة، وأن يوفقنا للتمسك بمنهاج السلف الصالحين، علما وعملا ودعوة وصبرا في ذلك كله، والله المستعان.

فصلٌ : في بيان الإسلام :

الإسلام : أن تشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا،

فالإسلام : يدل على الاستسلام والانقياد والخضوع والطاعة، وهو دين الله الذي ارتضى لعباده.

والشهادة : تدل على العلم والإعلام والتبيين والإقرار.

والله تعالى : هو الإله الحق، وهو رب العالمين، له الأسماء الحسنى، والصفات الكملى، وحده لا شريك له،

فالاسم الشريف (الله) : هو الاسم الجامع لمعاني الأسماء الحسنى المفخمة، والصفات الكملى المعظمة، ولمعاني التوحيد والكمال، والتمجيد والجلال، والتحميد والجمال، علم على الرب المعبود تبارك وتعالى، وحده لا شريك له.

والإله : هو المعبود، والإله الحق : هو المعبود المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

ورب العالمين : خالقهم، ومالكهم ومربيهم، وسيدهم ومدبرهم، وحده لا شريك له، والعالمون : كل شيء سوى الله.

فصلٌ :

وكلمة التوحيد : (لا إله إلا الله)، وهي كلمة النفي والإثبات، فالنفي : (لا إله)، وهو نفي حق العبادة عن كل شيء، والإثبات : (إلا الله)، وهو إثبات حق العبادة لله تعالى وحده لا شريك له،

فحاصل معناها : لا معبود بحقٍّ إلا الله.

ولا يكفي النطق بها مجردة، بل لا بد من العلم بمعناها، والعمل بمقتضاها، ولا بد من التصديق والإخلاص واليقين، والقبول والإقبال، والاستسلام والانقياد، والخضوع والطاعة، والحب والولاء والبراء، والكفر بالطاغوت وبأمور الجاهلية،

وهذه الأشياء تنفي ما يضادها ويعارضها ويناقضها، فالعلم ينفي الجهل، والعمل ينفي الترك، والتصديق ينفي التكذيب، والإخلاص ينفي الشرك، واليقين ينفي الشك والريب، والقبول ينفي الرد، والإقبال وما بعده ينفي الإعراض والامتناع والكبر، والحب ينفي الكره والبغض،

والحب : أن تحب الله تعالى غاية الحب، ثم تحب دينه وشريعته، وتحب رسوله ﷺ، وتحب المؤمنين، لله وفي الله،

والولاء : أن توالي الله تعالى، ثم توالي دينه وشريعته، وتوالي رسوله، وتوالي المؤمنين، لله وفي الله،

والبغض : أن تبغض الكفر والكافرين، لله وفي الله،
والبراء : أن تتبرأ من الكفر والكافرين، لله وفي الله،

فلا بد من نفي الركون والمداهنة مع الكافرين، وإثبات عداوتهم والبراءة منهم والمباينة لهم.

ولا بد من حب التوحيد والسنة والطاعة،
ولا بد من بغض الشرك والبدعة والمعصية،

فصلٌ :

ثم العبادة لها قطبان :
غاية الخضوع لله، مع غاية حبه سبحانه،

والعبادة لها شرطان :
تحقيق النية، مع متابعة السنة،

والعبادة باعتبار المتعبد به : هي الاسم الجامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال، التي هي حق الله تعالى وحده لا شريك له،

فمن العبادة : الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج،

ومن العبادة : الجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاء والبراء، والحب لله وفي الله، والبغض لله وفي الله، والكفر بالطاغوت، وبأمور الجاهلية،

ومن العبادة : الدعاء، والرجاء والرغبة، والخوف والرهبة، والتوكل والخشية، والإنابة والتوبة،

ومن العبادة : الذبح، والنذر، والاستعانة، والاستعاذة، والاستجارة، والاستغاثة، أي طلب الغوث، وطلب الرزق، وطلب المدد، وطلب التوفيق، وطلب الولد، وطلب الشفاء، وطلب الأمن، وطلب النصر، إلى غيرها من العبادات التي هي حق الله تعالى وحده لا شريك له.

فصلٌ :

وشهادة أن محمدا عبدالله ورسوله :
تصديق خبره،
وطاعة أمره،
واجتناب نهيه،
واتباع سنته،
واقتفاء أثره،
والاقتداء بهديه،
ومحبته وتعظيمه،
وتعزيره ونصرته وتوقيره،
وألا يعبد الله إلا بشريعته صلى الله عليه وسلم تسليما.

فعلامة محبة النبي ﷺ : اتباع سنته، ومحبة ورثته واتباعهم على الأثر، وورثته هم أصحابه، ثم التابعون لهم بإحسان، رضي الله عنهم ورضوا عنه، ثم أهل العلم وأئمة الدين من بعدهم، أي أهل السنة والجماعة، والحديث والأثر، رحمهم الله تعالى.

ومحمد ﷺ : هو رسول الله رحمة للعالمين، وهو خاتم النبيين، وهو أعلم المؤمنين بالله رب العالمين، وأتقاهم له، وأخشاهم له سبحانه، أرسله الله بالحق شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا.

وهو : صاحب الحوض المورود، ولواء الحمد المعقود، والشفاعة والمقام المحمود.

وهو : صاحب الإسراء والمعراج، والشريعة والمنهاج.

وهو : صاحب الآيات الباهرة، والحجج القاهرة.

وهو : أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

له صلى الله عليه وسلم من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبيا رسولا، نبئ بإقرأ، وأرسل بالمدثر، ومولده بمكة، ومهاجره إلى طيبة.

بعثه الله تعالى بالبشارة بالتوحيد، والنذارة عن الشرك، والبراءة من الشرك وأهله، أخذ على هذا عشر سنين.

وبعد العشر : عرج به إلى السماء، وفرضت عليه الصلوات الخمس، وصلى في مكة ثلاث سنين، ثم أمر بالهجرة إلى طيبة.

فلما استقر بطيبة : أمر ببقية شرائع الإسلام كالأذان والزكاة والصوم والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أخذ على هذا عشر سنين.

ثم توفاه الله إليه، فمات صلى الله عليه وسلم تسليما، ودينه باق؛ لا خير إلا دلَّ الأمة عليه، ولا شر إلا حذرها منه.

فالخير الذي دل عليه : التوحيد والسنة، وجميع ما يحبه الله ويرضاه، والشر الذي حذر منه : الشرك والبدعة وجميع ما يكرهه الله ويأباه، فلا نجاة ولا سعادة إلا باتباعه ﷺ.

فاللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

❀❀❀

فصلٌ : في بيان الإيمان :

والإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره.

فالإيمان : اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالأركان، يزيد ولا منتهى له، وينقص حتى لا يبقى منه شيء.

فصلٌ :

والإيمان بالله : أنه الإله الحق، وأنه رب العالمين، له الأسماء الحسنى، والصفات الكملى، وحده لا شريك له.

وأنه يوصف بما وصف به نفسه، وبما وصفه رسوله، من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، بل تثبت له الأسماء والصفات، وتنفى عنه مماثلة المخلوقات،

فلا بد من الإثبات والإمرار، والتسليم والإقرار، والتنزيه والاعتبار،

فهو الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، الحي القيوم، العلي الأعلى، الكبير المتعال، على العرش استوى، وعلى الملك احتوى، وفي الآخرة يرى، سبحانه وتعالى وحده لا شريك له،

وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، سبحانه وتعالى وحده لا شريك له،

وهو الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، سبحانه وتعالى وحده لا شريك له،

وهو في السماء، أي : في السمو وهو العلو، وهو فوق عرشه بصفاته، سميع بصير، عليم قدير، عزيز جبار، بائن من خلقه، سبحانه وتعالى وحده لا شريك له،

والأرض جميعا قبضته يوم القيامة، والسماوات مطويات بيمينه، سبحان ربنا رب العزة عما يصفه به الكافرون المجرمون، الذين ما قدروا الله حق قدره ، وسلام الله على المرسلين ، الذين وصفوه بما وصف به نفسه، فقدروه حق قدره، سبحانه وتعالى وحده لا شريك له،

ومن ذلك ما جاء في كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، من الوجه، واليدين، والنزول، والمجيء، والقرب، والمعية، والنظر إليه بالأبصار في الجنة، والقدرة، والإرادة، والمشيئة، والعلم، والحب، والرضا، والغضب، سبحانه وتعالى وحده لا شريك له،

ومن ذلك الكلام، فالله تعالى لم يزل متكلما إذا شاء، ومتى شاء، وكيف شاء، ويكلم من شاء، وكلامه مسموع، وكلامه على الحقيقة، وكلامه بحرف وصوت، وكلامه غير مخلوق، سبحانه وتعالى وحده لا شريك له،

ومن ذلك القرآن، فالقرآن كلام الله تعالى، تكلم به على الحقيقة بحرف وصوت، ليس بخالق ولا مخلوق، أسمعه الله جبريل، وأنزله الله على محمد ﷺ، والقرآن يكتب في المصاحف، ويتلى بالألسنة، ويحفظ في الصدور، من الله بدأ وإليه يعود، سبحان الله وتعالى وحده لا شريك له،

إلى غيرها من الأسماء الحسنى المفخمة، والصفات الكملى المعظمة، وإلى غيرها من معاني التوحيد والكمال، والتمجيد والجلال، والتحميد والجمال، سبحان الله وتعالى وحده لا شريك له،

بيّن ذلك أهل العلم وأئمة الدين، منهم الإمام جعفر بن محمد، والإمام مالك بن أنس، والإمام الفضيل بن عياض، والإمام نعيم بن حماد، والإمام عبدالله بن المبارك، والإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، والإمام أحمد ابن حنبل، والإمام محمد بن إدريس الشافعي، والإمام إسحاق ابن راهويه، والإمام يحيى بن معين، والإمام محمد بن عيسى الترمذي، والإمام محمد بن إسماعيل البخاري، والإمام أبو حاتم الرازي، والإمام أبو زرعة الرازي، والإمام عبدالرحمن ابن أبي حاتم الرازي

والجامع الصحيح، وكتاب خلق أفعال العباد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، واعتقاد الإمامين أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين، وكتاب التفسير للإمام ابن أبي حاتم الرازي، وكتاب النقض، وكتاب الرد على الجهمية للإمام عثمان بن سعيد الدارمي، وكتاب شرح السنة للإمام إسماعيل بن يحيى المزني، وكتاب التفسير، وكتاب صريح السنة للإمام محمد بن جرير الطبري، وكتاب التوحيد للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة، وكتاب السنة للإمام حرب بن إسماعيل الكرماني، وكتاب السنة للإمام عبدالله بن أحمد ابن حنبل، وكتاب شرح السنة للإمام أبي محمد البربهاري، وكتاب البدع للإمام ابن وضاح القرطبي، وكتاب السنة للإمام ابن أبي عاصم، واعتقاد الإمام الكرجي القصاب، وكتاب شرح مذاهب أهل السنة للإمام أبي حفص عمر ابن شاهين، وكتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال، وكتاب عقيدة السلف وأصحاب الحديث للإمام أبي عثمان الصابوني، واعتقاد الإمام ابن أبي زيد القيرواني، وكتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام هبة الله اللالكائي، وكتاب الشريعة للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، وكتاب التوحيد، وكتاب الرد على الجهمية للإمام محمد بن إسحاق ابن منده، وكتاب الإبانة الكبرى، وكتاب الإبانة الصغرى للإمام ابن بطة العكبري، ورسالة الإمام أبي نصر السجزي، وكتاب ذم الكلام، للإمام أبي إسماعيل الأنصاري الهروي، وكتاب الحجة في بيان المحجة للإمام أبي القاسم قوام السنة الأصبهاني، واعتقاد الإمام عبدالقادر الجيلاني، واعتقاد الإمام عبدالغني المقدسي، وكتاب اتباع السنن واجتناب البدع للإمام ضياء الدين المقدسي، والرسالة الواسطية، والرسالة الحموية، والرسالة التدمرية، وكتاب اقتضاء الصراط المستقيم، وسائر كتب الإمام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية،

وكتاب ا لصواعق ا لمرس لة على ا لجهمية وال معطلة، وكتاب اجتما ع الجيوش الإسلامية، والقصيدة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، وسائر كتب الإمام محمد بن أبي بكر قيم الجوزية، المعروف بابن القيم، ومختصر الصواعق المرسلة للإمام محمد ابن الموصلي الشافعي، وكتاب التفسير للإمام إسماعيل ابن كثير، وكتاب تجريد التوحيد المفيد للإمام أحمد بن علي المقريزي، وكتاب توحيد العبادة للإمام أحمد بن محمد بن مري الشافعي، وكتاب الطريقة الأثرية والعقيدة السنية للإمام عبدالقادر بن يحيى البصري الحنبلي، وكتاب الأصول الثلاثة، وكتاب مسائل الجاهلية، وكتاب نواقض الإسلام، وكتاب التوحيد، وسائر كتب الإمام أبي علي محمد بن عبدالوهاب التميمي الحنبلي، وكتاب تيسير الحميد للإمام سليمان بن عبدالله، وكتاب فتح المجيد للإمام عبدالرحمن بن حسن، والجامع في عقائد ورسائل أهل السنة والأثر وكتاب الاحتجاج بالآثار السلفية، والجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة، وسائر كتب الشيخ أبي عبدالله عادل بن عبدالله ابن حمدان الغامدي، إلى غيرها من كتب أهل العلم وأئمة الدين، أهل السنة والجماعة، والحديث والأثر، رحمة الله عليهم أجمعين.

فصلٌ :

ومن الإيمان بالله : الإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وحلوه ومره، كله من الله تعالى،

والعلم حق، والكتابة حق، والمشيئة حق، والخلق حق، والآجال حق، والأرزاق حق،

والله تعالى فعال لما يريد، والله تعالى يفعل ما يشاء، وأفعال العباد مخلوقة، وللعباد مشيئة، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين،

والجنة حق، والنار حق، وأشراط الساعة حق، وفتنة القبر حق، وعذاب القبر حق، ونعيم القبر حق، وحوض النبي ﷺ حق، يرده المؤمنون، ويذاد عنه المحدثون المبتدعون،

والبعث حق، والحساب حق، والميزان حق، والصحائف حق، والصراط حق، والشفاعة حق،

فصلٌ :

والإيمان بما جاء به الخبر والأثر من المنهاج، فمن ذلك :

النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وتحقيق التوحيد والسنة، واتباع الكتاب والسنة، والسنة من الوحي، واتباع منهاج السلف الصالحين،

والجهاد في سبيل الله تعالى، والولاء والبراء، والحب في الله ولله، والبغض في الله ولله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والكفر بالطاغوت، والكفر بأمور الجاهلية،

وتحقيق عزة المسلم بالإسلام، واكتفاءه بالإسلام، ومبايِنته لما كان خارجا عن حقيقة الشريعة الشريفة

من الأفكار والآراء، والأنظار والأهواء،

وتحقيق تعظيم الله تعالى في القلوب، وتعظيم دينه وشريعته، وتعظيم نبيه ﷺ، وتعظيم الكتاب والسنة،

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين، والإسلام يعلو ولا يعلى،

وإعلاء التوحيد وأهله، وقمع الشرك وأهله،

وإعلاء السنة وأهلها، وقمع البدعة وأهلها،

وإعلاء الطاعة وأهلها، وقمع المعصية وأهلها،

وإعلاء العلم وأهله، وقمع الجهل وأهله،

ورسول الله ﷺ هو الميزان الأكبر، فعليه تعرض الأشياء، على خلقه، وسيرته، وهديه، فما وافقها فهو الحق، وما خالفها فهو الباطل،

والعلماء ورثة الأنبياء، وهم أهل العلم وأئمة الدين من بعدهم، وهم نقاوة الناس، وأعلمهم بالله ودينه ورسوله ﷺ، وأحرصهم على الخير،

وهم أرأف وأرحم بالناس، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم، فآباؤهم وأمهاتهم يحذرونهم ويقونهم نار الدنيا، والعلماء يحذرونهم ويقونهم نار الآخرة، فيدعون من ضل منهم إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، ويحيون بدين الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى،

فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم،

والعلماء حراس دين الله تعالى، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين يعقدون ألوية البدعة، ويطلقون عنان الفتنة، ويتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يُشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتنة المضلين، ورحمة الله على العلماء أجمعين،

والتمسك بالأمر الأول، والتمسك بالهدي الأول، والتمسك بالأمر العتيق، والحق قديم،

ولا نجاة للمرء، ولا سعادة له، ولا أمان له إلا بسلوك سبيل السنة والجماعة، والحديث والأثر،

ومن أمر السنة على نفسه نطق بالحكمة، ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة، والاعتصام بالسنة نجاة،

والتمسك بجماعة المسلمين، واعتزال تلك الفرق كلها، والتمسك بالحديث والأثر، والتمسك بسنة النبي ﷺ، والتمسك بمنهاج السلف الصالحين،

إنما الدين الآثار، وإنما الدين الاتباع، والله تعالى قد أكمل لنا الدين، وكفانا به، وأتم علينا النعمة، فالحمد لله رب العالمين،

ومنهاج السلف أسلم، وأعلم، وأحكم،

وكل عبادة لم يتعبدها أصحاب محمد ﷺ فلا تعبدوها، فإنها محدثة، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار،

وما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة،

والاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة،

وكيف أنتم إذا ألبستم فتنة، يهرم فيها الكبير، ويربو فيها الصغير، ويتخذها الناس سنة، فإذا غيرت قالوا : غيرت السنة،

وما حدثكم أحد عن رسول الله ﷺ وعن السلف الصالحين فخذوا به، وما قاله برأيه فألقوه في الحش،

وترك الرأي، وترك الهوى، والحذر من القول على الله بلا علم، والحذر من الجرأة على الله ودينه ورسوله، والحذر من التصدر،

واجـ تناب الـ فتن، والابـ تعا د عن مواط نها، وا لحذ ر من الـ تعرض لها، فالقلوب ضعيفة، والشبهات والشهوات خطافة، والفتنة في الدين أشد من القتل،

والتسلح والتدرع والتحصن بالعلم النافع، والعمل الصالح،

وترك التكلف، وترك التنطع، وترك التعمق، وترك معضلات الأمور، وترك البحث والتنقير فيما لا يضر جهله، ولا يغني علمه، ولا ينفع فهمه، فإن السلامة في تركه،

فصلٌ :

وخير الناس : القرون المفضلة، رسول الله ﷺ وأصحابه، ثم التابعون لهم على الأثر بإحسان، ثم التابعون لهم على الأثر بإحسان، ثم أهل العلم وأئمة الدين من بعدهم أي أهل السنة والجماعة والحديث والأثر،

وخير الناس بعد رسول الله ﷺ : أبو بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب، وهم الخلفاء الراشدون، والأئمة المهديون، رضي الله عنهم،

ثم سائر أصحاب رسول الله ﷺ، مثل طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبي عبيدة بن الجراح، وأبي هريرة، وعبدالله بن مسعود، وسلمان الفارسي، وأبي الدرداء، وأبي ذر الغفاري، وعمرو بن العاص، وأنس بن مالك، وعمار بن ياسر، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عمرو، ومعاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنهم،

وأزواج النبي ﷺ : خديجة بن خويلد، وسودة بنت زمعة، وعائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفصة بنت عمر، وزينب بنت جحش، وزينب بنت خزيمة، وأم سلمة هند بنت أبي أمية، وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وجويرية بنت الحارث،

وصفية بنت حيي بن أخطب، وهن أمهات المؤمنين، رضي الله عنهن،

وأولاد النبي ﷺ : القاسم، وعبدالله، وإبراهيم، رضي الله عنهم،

وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، رضي الله عنهن،

والحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ، وسيدا شباب أهل الجنة، وريحانتا النبي ﷺ من الدنيا، رضي الله عنهما،

وأصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته كلهم عدول أخيار، وهم نقلة الدين ومبلغة الآثار، فلا يذكرون إلا بالجميل، ويستغفر لهم، ويترضى عنهم، رضي الله عنهم أجمعين،

أقر الله بأسماءهم، وعلمهم، وسيرهم، وإسلامهم، وإيمانهم عيون المسلمين المؤمنين، وأسخن عيون الكافرين المنافقين،

واتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين،

فصلٌ :

والسمع والطاعة لأهل العلم الربانيين، ولولاة أمر المسلمين، القائمين بأمر الدين، الحاكمين بالشرع المبين، فيما يحب الله ويرضى، وفي غير معصية الله تعالى،

والصلاة خلف ولاة أمر المسلمين، وإقامة الحج والجهاد معهم، أبرارا كانوا أو فجارا، والدعاء لهم بالصلاح،

وإن قوام الدين : علم من الوحي يهدي، وسيف للحق ينصر،

فصلٌ :

والإيمان بما أنكرته الزنادقة، مثل إنكارهم الحكم بالشريعة، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والولاء والبراء، وإقامة الحدود، و الرجم، وا لحجاب، وقوامة الرجال على النساء، وطاعة النساء للرجال، وقرار النساء في بيوتهن، وإنكارهم سنة النبي ﷺ، وأحاديث الآحاد، وحديث الجارية، وحديث الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، ومنهاج السلف الصالحين، وبيانهم للقرآن والسنة،

ومن علامات الزنادقة : حب إشاعة الشهوات والشبهات بين الناس، والدعوة إلى اتباع الكفار ومشابهتهم وتقليدهم، وإبطال مباينتهم ومخالفتهم، والدعوة إلى الباطنية والقرمطية، والشعوبية، والقومية والوطنية، وفصل الدين عن الحياة، والطعن في أصحاب النبي ﷺ، وفي أهل السنة والجماعة والحديث والأثر، والاستهزاء بشعائر الإسلام ومظاهره،

فصلٌ :

وإن السعيد لمن جنب الفتن،

ويدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب، حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة، ويبقى طوائف من الناس، الشيخ الكبير، والعجوز الكبيرة، يقولون : أدركنا آباءنا على هذه الكلمة : لا إله إلا الله، فنحن نقولها،

وبادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا،

والمتمسك بدينه كالقابض على الجمر،

وإذا ضن الناس بالدينار و الدرهم، و تبايعوا بالعينة، واتبعوا أذناب البقر، ورضوا بالزرع، وتركوا الجهاد في سبيل الله، سلط الله عليهم ذلا لا يرفعه عنهم حتى يرجعوا إلى دينهم،

ويوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها، أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، تنتزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن، والوهن حب الحياة وكراهية الموت،

والناس إما عالم رباني، أو متعلم على سبيل النجاة، وما تبقى فهمج رعاع، وإمعة أتباع كل ناعق، وغثاء كغثاء السيل، وحثالة كحثالة الشعير،

والزم بيتك، واملك عليك لسانك، وخذ ما تعرف، ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك، ودع عنك أمر العامة،

وتعرض الفتن على القلوب عرض الحصير عودا عودا، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين : على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه،

ويأتي على الناس زمان تكثر فيه الأحاديث، حتى يبقى المصحف عليه الغبار لا ينظر فيه،

والحذر من فتنة النساء، وما ترك رسول الله ﷺ بعده فتنة أضر على الرجال من النساء،

والحذر من اتباع الآباء على الضلالة، والحذر من اتباع الناس على الضلالة،

والفتنة إذا أقبلت عرفها العلماء، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل، والفتنة إذا أقبلت عجز العلماء فيها عن دفع السفهاء،

وإن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا،

والحذر من الأئمة المضلين، والحذر من كل منافق عليم اللسان،

فصلٌ :

وهجران أهل البدعة والضلالة، والرأي والهوى والجهالة، ومباينتهم، ومعاداتهم، وقمعهم، وإذلالهم، وبغضهم، وترك النظر في كتبهم، والحذر من الإصغاء إلى كلامهم،

والحذر من المذبذبين، والمداهنين، والمهونين من الاعتقاد والسنة،

والحذر من مجالسة من لا تؤمن فتنته، وتفسد القلوب صحبته،

ومن وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام،

وصاحب بدعة لا تأمنه على دينك،

ولا تمكّن سمعك ولا نظرك ولا قلبك ولا فكرك من أهل البدعة والضلالة، والرأي والهوى والجهالة، دينك دينك لحمك ودمك،

وليس العلم بكثرة الرواية والكتب، وليس العلم بكثرة الحفظ، وليس العلم بكثرة العبادة والزهادة، إنما العلم السنة والآثار، وإنما العالم من اتبع السنة والآثار، وإن كان قليل الرواية والكتب، وإن كان قليل الحفظ، وإن كان قليل العبادة والزهادة، فإن الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة،

ومن خالف السنة والآثار فهو صاحب بدعة، وإن كان كثير الرواية والكتب، وإن كان كثير الحفظ، وإن كان كثير العبادة والزهاد، فإن البدع لا تزيد صاحبها من الله إلا بعدا،

ولا أئمة للمسلمين غير أصحاب السنة والجماعة، والحديث والأثر،

وإذا ابتدع الرجل نزع الله حلاوة السنة والآثار من قلبه،

فصلٌ :

والحذر من المراء والخصومة في الدين، فإن المراء في الدين يقسي القلب ويشغله، ويورث الضغائن والنفاق،

وإن من إذلال العلم أن تناظر كل من ناظرك، وتقاول كل من قاولك وتجادل كل من جادلك، فيلاك الحق على كل لسان، بل بيّن الحق ولا تخاصم عليه،

ومن جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل،

وإن الحق قديم، ودين الله واحد،

فصلٌ :

ومن علامات أهل البدعة والضلالة، والرأي والهوى والجهالة :

تركهم منهاج السلف الصالحين، فإن أول بدعة ظهورا في الإسلام هي بدعة الخوارج، فإنهم تركوا فهم السلف الصالحين من أصحاب النبي ﷺ، واعتزلوهم، وأخذوا الدين بالرأي والهوى، فضلوا وأضلوا، وورثهم على بدعتهم جميع أهل البدعة والضلالة، والرأي والهوى والجهالة من بعدهم، وورث أصحابَ محمد ﷺ أهلُ السنة والجماعة والحديث والأثر،

وتركهم سنة النبي ﷺ الظاهرة،

وشدة معاداتهم لحملة سنة النبي ﷺ، من أهل السنة والجماعة والحديث والأثر،

ووقيعتهم في أهل السنة والجماعة والحديث والأثر، وتسميتهم إياهم بأسماء قبيحة تنفيرا عن الحق،

واحتقارهم براهين الحديث والسنة والآثار، ظنا منهم أن العلم ما يلقيه الشيطان إليهم من نتاج عقولهم الفاسدة، ووساوس صدورهم المظلمة، وهواجس قلوبهم العمية، وشبههم الداحضة الباطلة،

فصلٌ :

ومن علامات أهل السنة والجماعة، والحديث والأثر :

حرصهم على نشر الخير، فإن الله تعالى جعلهم مباركين أينما كانوا، أبرياء أنقياء، أزكياء أتقياء، موحدين حنفاء،

وإن الله تعالى نصرهم وأعلى ذكرهم،

وإن الله تعالى جعل سبيلهم سوية مضية، وسيرتهم مرضية، وحججهم بالغة قوية،

وإن الله تعالى أعانهم على التمسك بسيرة نبيه ﷺ، وشرح صدورهم لمحبته، ومحبة ورثته،

وحرصهم على اتباع سنة النبي ﷺ الظاهرة،

وسلامة قلوبهم لأصحاب محمد ﷺ وأزواجه وأهل بيته، ولإخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان،

واقتداؤهم بالسلف الصالحين، وليس لهم اسم غير الإسلام والإيمان، والسنة والجماعة، والحديث والأثر، فلا يغضبون لبدعة أو الضلالة، ولا يتعصبون لرأي أو هوى أو جهالة،

وتمسكهم بشرائع الدين المتين، وحدود الحق المبين،

وحبهم لأئمة التوحيد والإثبات والسنة، وبغضهم لأئمة الشرك والتعطيل والبدعة،

وترفقهم بخلق الله تعالى، وحبهم للاجتماع والائتلاف، رحمة الله عليهم أجمعين،

فصلٌ :

ثم إن طلب العلم درجات ومناقل ورتب لا ينبغي تعديها، ومن تعداها جملة فقد تعدى سبيل السلف رحمهم الله، ومن تعدى سبيلهم عامدا ضلَّ، ومن تعداه مجتهدا زلَّ،

وإن أول العبادة الصمت، ثم طلب العلم، ثم حفظه، ثم العمل به، ثم نشره،

وإن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم،

وإن قولك لا أدري نصف العلم،

وإن المنهاج نقي، والسبيل واضح مستقيم،

وإن العلم : هو العلم بالله ودينه ورسوله ﷺ،

وإن العالم : هو العالم بالله ودينه ورسوله ﷺ، المتبع للسنة والآثار،

❀❀❀

فصلٌ : في بيان الإحسان :

والإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك،

وما كان ولا يكون ولي لله تعالى إلا على اعتقاد أهل السنة والجماعة، والحديث والأثر، من إثبات الأسماء الحسنى، والصفات الكملى، وإثبات علو الله تعالى، وإثبات سائر ما جاء به الخبر والأثر،

والعبادة قائمة على توجه الوجوه والقلوب والأيدي إلى الله تعالى، فكيف يسمى عابدا من لا يثبت علو الله تعالى؟ ولا يوجه وجهه وقلبه ويديه إلى الله تعالى، مع الإثبات والخضوع، والتنزيه والخشوع؟!

إنما هو يتلهى ويتشغل عن اضطرابه وحيرته وشكوكه وضعف دينه واعتقاده، والعياذ بالله،

فصلٌ :

ومن الإحسان : بيان الوصية والنصيحة، والأخلاق والآداب، فمن ذلك :

الحذر من الغفلة، والحيرة، والتيه، والعمى، والإعراض، والامتناع، والجهل، والشبهات، والشهوات، والجرأة، وكثرة الكلام، واللغو واللهو واللعب، والهزل، والتفاهة،

والحرص على اليقظة، والفطنة، والبصيرة، والإقبال، والعلم، والحزم، والجد، والعزم،

ولزوم منهاج السلف الصالحين، ولزوم التقوى والورع والحياء، والزهد في الدنيا، والزهد فيما عند الناس، ولزوم الصمت،

وترك فضول الكلام، وفضول الطعام، وفضول المنام، وفضول السمع، وفضول النظر، وفضول المخالطة،

ولا خير في كثرة الكلام، واعتبر ذلك بالنساء والصبيان، إنما هم أبدا يتكلمون ولا يصمتون،

واللسان يورد صاحبه المهالك، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا، يهوي بها في جهنم سبعين خريفا،

والتوبة، والإنابة، والتزود للآخرة،

والفرار إلى الله تعالى، ولا بد في الفرار إلى الله من :

غاية الخضوع لله تعالى، وغاية حبه سبحانه،
والخوف، والرجاء،
وتحقيق النية، واتباع السنة،

وإن كل شيء ما خلا الله باطل، وإن العيش عيش الآخرة،

وإن كل إنسان مقيد بقيد الشريعة،

والاقتصاد، والاجتهاد،

والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء،

وترك الملهيات والماجريات، والمعيقات والمتعلقات،

واغتنام الشباب، واغتنام الصحة والفراغ،

ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن أصلح ما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وما بين الناس، ومن اهتم بأمر آخرته كفاه الله أمر دنياه،

ومن أصبح والدنيا همه فرق الله عليه شمله، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له، ومن أصبح والآخرة همه جمع الله له شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة،

والتورع في المآكل والمشارب والمناكح، والتحرز من الفواحش والقبائح،

والتحريض على التحاب في الله عز وجل، واتقاء الجدال والمنازعة في أصول الدين، ومجانبة أهل الأهواء والضلالة، وهجرهم ومباينتهم، والقيام بوفاء العهد والأمانة،

والخروج من المظالم والتبعات، وغض الطرف عن الريبة والحرمات، ومنع النفس عن الشهوات، وترك شهادة الزور وقذف المحصنات،

وإمساك اللسان، عن الغيبة والبهتان، والفضول من الكلام وكظم الغيظ، والصفح عن زلل الإخوان،

والمسابقة إلى فعل الخيرات، والإمساك عن الشبهات،

وصلة الأرحام والأصدقاء، ومواساة الفقراء والضعفاء،

وإفشاء السلام، وإطعام الطعام،

والنصيحة في الله، والشفقة على خلق الله،

والاهتمام بأمور المسلمين،

والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، ومثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر،

وإنما المؤمنون إخوة، معتصمون بحبل الله جميعا، غير متفرقين،

والغضب لمحارم الله إذا انتهكت، ولحدود الله إذا تعديت، ولسنة النبي ﷺ إذا تركت،

والساكت عن الحق شيطان أخرس، والمتكلم بالباطل شيطان ناطق،

والتواصي بالحق والصبر،

والتهجد لقيام الليل لا سيما لحملة القرآن،

والبدار إلى أداء الصلوات، والمحافظة على الجماعات،

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة،

والصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بمر القضاء،

والدعوة إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال،

وأكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا،

وبر الوالدين، وحسن الجوار،

والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل، والرفق بالمملوك،

والنهي عن الفخر والخيلاء، والبغي والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق،

والوصية بصلاح ذات البين، والإحسان إلى الجيران، والأقارب والإخوان، ومعرفة حق الأكابر، والرحمة على الأصاغر،

والنهي عن التدابر والتباغض، والتقاطع والتحاسد،

ومثل الإيمان كمثل بلدة لها خمسة حصون، الأول من ذهب، والثاني من فضة، والثالث من حديد، والرابع من آجر، والخامس من لبن،

فما زال أهل الحصن متعاهدين الحصن من اللبن لا يطمع العدو في الثاني، فإذا أهملوا ذلك : طمعوا في الحصن الثاني، ثم في الثالث، حتى تخرب الحصون كلها،

فكذلك الإيمان في خمسة حصون : اليقين ، ثم الإخلاص ، ثم أداء الفرائض، ثم المستحبات، ثم حفظ الآداب،

فما دام يحفظ الآداب ويتعاهدها؛ فالشيطان لا يطمع فيه، فإذا ترك الآداب طمع الشيطان في المستحبات، ثم في الفرائض، ثم في الإخلاص، ثم في اليقين،

والوصية بتقوى الله تعالى، والحرص على وقاية النفس والأهل نار جهنم،

والاستغفار لجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات،

ومن مات على التوحيد والسنة مات على الخير كله، رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا، اللهم أحينا على التوحيد والسنة، وأمتنا على التوحيد والسنة، وابعثنا على التوحيد والسنة، وأدخلنا الجنة برحمتك، اللهم إنا نسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم، اللهم صلِّ على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وسلِّم تسليما، والحمد لله رب العالمين.

قال جامعها عبدالرحمن النعيمي الموصلي غفر الله له: جمعت هذه الرسالة سنة سبع وأربعين وأربع مئة وألف من هجرة رسول الله ﷺ.

حسابات لإرسال
التصحيحات والتقويمات والتعديلات :

Blogger : **abdmausili.blogspot.com**

Telegram : **t.me/aqida_mausilia**

X : **x.com/Abdmausili**

Facebook :

مدونة عبدالرحمن النعيمي الموصلي

https://www.facebook.com/share/1YiAtgZ7Vh/

❀❀❀